

رِوَاقُ التَّشْكِيرِ



RIWAQ AT-TASHKEEL
16th Issue - fifth year
March 2023

مجلة فصلية تعنى بالفن التشكيلي تصدر عن جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين - بغداد
العدد السادس عشر - السنة الخامسة - آذار 2023



بعد محنة التاريخ ..

مجموعة الابراهيمى استعادة الامل





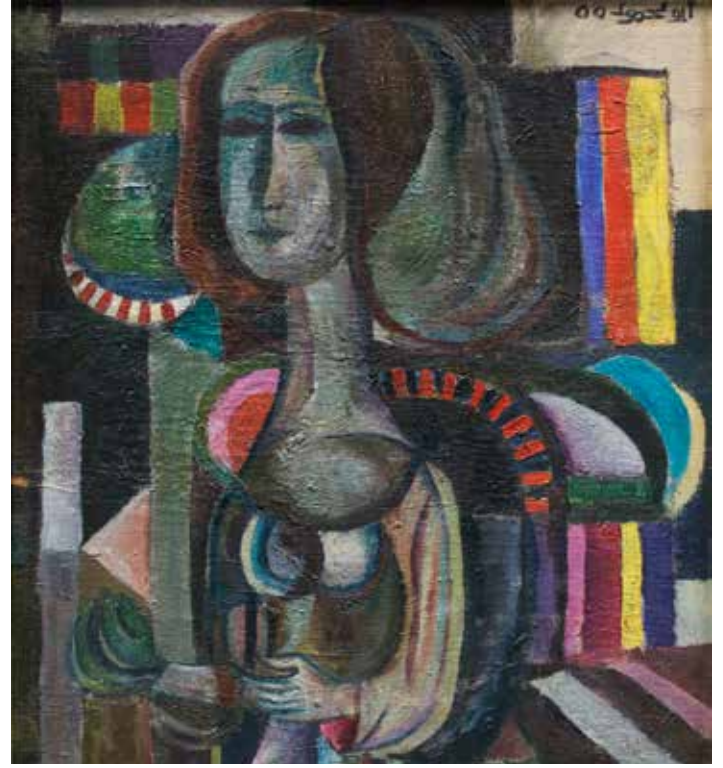
صلاح عباس
ناقد من العراق

ثم تلاحقت الاجيال الفنية جيل بعد جيل، فزاد عدد الفنانين اضعافا مضاعفة، وتنوعت سبل الانجاز الفني وشملت مختلف الافرع الفنية المعمول عليها حاليا في العالم، مثل الرسم والنحت والكرافيك والخزف والبوك ارت والفيديو ارت والبورث فوليو والفنون الطباعة الرقمية والتصاميم والكثير من الفنون التطبيقية المتواشجة مع الفنون الحرفية والصناعية وغيرها، ولقد اهتمت المؤسسات الثقافية الحكومية المتعاقبة، بالفنون التشكيلية المعاصرة في العراق، واسست لها متاحف متعددة، اهمها متحف الفنانين الرواد ومتحف الازياء والمتحف العسكري ومتحف الساعة والمتحف البغدادي، والمتحف الوطني للفن

وكانت جهودهم الفنية تتداخل مع المنهج الواقعي والاكاديمي في مجال الرسم حصريا، ولقد رسموا صور الاشخاص ومعالم المدن والمناظر الطبيعية، آخذين بنظر الاعتبار ايلاء اهمية قصوى لتحقيق المطابقة مع الاشكال التي رسموها، وذلك يلزم مهارات وخبرات كبيرة في مجالي التخطيط والتلوين وفي قواعد ضبط الاشكال على أسس تصميمية تتقبلها بصيرة التلقي، كما ان هذا الضرب من الرسم يتطلب معرفة مستوفية للمنظور البعيد والقريب، ودراسات مكرسة لمصادر الضياء وانكسارات الظلال، وبذا، جاءت رسوماتهم مستوفية للأعراض المنشودة، ولم تزل تحتفظ ببريقها اللوني الأخاذ.

تأسست الاتجاهات الجديدة في الفنون التشكيلية في العراق بكل افرعها وتنوعها منذ اكثر من قرن من الزمان وكانت الريادة الفنية تحسب لجيل الرسامين الاوائل عبد القادر الرسام ومحمد صالح زكي وعاصم حافظ والحاج محمد سليم وآخرين غيرهم

النفائس الفنية في الفنون التشكيلية العراقية المعاصرة، والاجمل ان العمل على هذه المجموعة الفنية لم يكن عملاً ربحياً، والهدف اقتناء المزيد من الاعمال وضمها للمجموعة وهي غير مشمولة بالبيع وهذا المنهج يؤكد مصداقية المشروع ويضع أطراً للتعامل الفني والانساني والثقافي، وكانت سبب الاقتناء مؤصلة وموثقة بعدة طرق، وتثبيت أي معلومة عن مآلات العمل منذ إنجازه من قبل الفنان لحين وصوله إلى المجموعة. ومجموعة الابراهيمية، تُعنى بالفنون البصرية وتستهدف رعايتها والحفاظ عليها ونشرها والتعريف بها، فقد تطوّر الاهتمام بهذا الحقل تدريجياً والقيام بتتبع تطوّر التجارب والمحاولات الفنيّة منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي، ونمّت لديهم رؤية بناء مجموعة فنيّة خاصة، ولكنّ تحقيق هذه الرؤية ظلّ منوطاً بتوفر العوامل والموارد اللازمة لذلك. من الحوافز المهمة التي دعت للمضي بهذا المشروع الفني



الحديث وفي مطلع العقد الثامن من القرن الماضي، تأسس في بغداد أكبر صرح للفنون، ممثلاً بمركز بغداد للفنون التشكيلية، الذي شهد معارض وطنية وعربية وعالمية كثيرة، وكان للمتحف الوطني للفن الحديث نصيباً وافراً من الدعم والاهتمام بحيث زادت مقتنيات المتحف عن ثمانية آلاف قطعة فنية متنوعة ولفنانين من مختلف الاجيال، ولكن الصدمة المربية كانت بعد سنة 2003 عندما تعرضت كل المقتنيات المتحفية للسرقة والعبث والحرق والانتهاكات التي تمثل فاجعة الفن العراقي، بل تمثل محنة التاريخ الوطني المعاصر.

وهكذا ضاعت جهود استغرقت قرن من الزمان، كما ضاعت ذاكرة الثقافة الفنية في العراق، فما هي السبل التي تكفل استعادة هذه الذاكرة؟

حديث ذو شجون ومعلومات مثيرة ولسنا بصدد التطرق لها هنا، ولكننا بصدد التطرق للمبادرات الوطنية التي تعيد الامل في النفوس، وتحفز على التواصل بعد التخلص من اليأس، والشروع بتحقيق الامل المرتجى، نسوق هذه المقدمة ونحن بصدد التطرق لمجموعة الابراهيمية، في عمان/ الاردن/ وكذلك في فرع المجموعة ببغداد.

لقد تسنت لي فرص الاطلاع القريب على المقتنيات الفنية في عمان وبغداد وكانت تضم الاف القطع الفنية التي تعد من



هو فراغ الساحة من مشروع قائم في الواقع أو على شبكة الانترنت، وضياع المجموعة الفنية الوطنية التي كانت تمثل تاريخ الحركة التشكيلية العراقية بمنظورها العام. ولو اننا حاولنا اقتفاء اثر الاعمال الفنية العراقية، وتابعناها على نحو منطقي فسنجد، ان اغلب المقتنين لها هم من العوائل البغدادية الاصلية والمعروفة، من قبل الوسط الفني العراقي. كما ان اصحاب الفاعات الفنية وبعض تجار الاعمال الفنية العراقية لديهم مقتنيات فنية، متوفرة في داخل العراق وخارجه، الا ان الهم في هذا الموضوع الحساس يكمن في اسلوب التعامل مع هذه الاعمال الفنية ولا سيما الريادية او تلك التي تمثل مدخلا للفنون المتقدمة اداء فنيا ورؤية عصرية مواكبة للمستجدات في الفنون العالمية.



ان مشروع الابراهيمي، الفني المستدام، ما هو الا جهود وطنية حريصة تهدف الى المحافظة على الارث الفني العراقي، وليس غواية او ترفا ان نرى هذا القدر الوفير من الاعمال الفنية التي تعد من نفائس الفنون العراقية بكل تنوعها وتواريخ انجازها وبصراحة ان عملية الاقتناء النوعية اكسبت المجموعة الفنية اهمية استثنائية تحسب لها وتفصح عن ذائقة ومعرفة موسوعية وشمولية بالفنون العراقية، وهذا الرصيد من الاعمال الفنية يمثل احياء واعادة ترتيب للفنون والثقافة الفنية العراقية بعد ان تعرضت للسبي والانتهاكات التخريبية المدمرة، ومن هنا يمكن فتح صفحات جديدة في سفر الفنون، ومن هنا ابداً التاريخ الجديد للفنون العراقية المعاصرة.